ما قالت الجهلة وهو ان يكون على وفق الممثل وفيه انه يكون تكرارا
لا فائدة في هذا المعنى قوله فيما سبق دون الممثل وقيل انه عطف على شأنه
ولا يخفى فساده اما معنى فظاهر واما لفظا فلانه لا يعطف بكلمة لا الا
على الماضي والمراد من الكفار المشركين واليهود والمنافقين فان الطعن
في التمثيل بحال المستوقدين واصحاب الصيب قول المشركين او المنافقين
على اختلاف القولين وفي التمثيل ببيت العنكبوت والذباب قول
اليهود على ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه لما نزل قوله تعالى
يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له الآية ونزل قوله تعالى والذين
اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت الآية قالت اليهود
اي قدر للذباب والعنكبوت حتى يضرب الله المثل بهما وفيه
اشارة الى ضعف تخصيص سبب النزول بالقول الاخير على ما وقع
في الكشاف وقد ايد القفال العموم بان آخر الآية الا الفاسقين
الذين ينقضون عهد الله صفة اليهود ولان الخطاب بوفاء العهد
انما هو لهم وان قوله تعالى وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون
ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
يدل على ان القول المذكور واقع للمنافقين والمشركين فان الذين
في قلوبهم مرض هم المنافقون والذين كفروا المشركون لان السورة
مكية والله اعلم واجل الى مقول الجهلة قوله وايضا لما ارشدهم الى
عطف على قوله لما كانت الآيات فعلى هذا قوله ان الله تعالى متعلق
باية التحدي لدفع الطعن وعلى الاول بالتمثيلات السابقة وانما اخره
مع ان قرب المتعلق يؤيده لان موافقة شأن النزول يرجح الاول
قوله الوقاحة بالفتح كالرصاصة وهذا الباب من الوجازة والوثارة
والوساطة والوقاحة والوداعة والوراعة مصدر وقح الرجل وقاحة
وقحة فهو وقح ووقاح اذا صار قليل الحياء الخجل بفتح الخاء مصدر خجل
يخجل من حد سمع وكسرها صفة انحصار النفس مخافة اللوم عن الفعل

فيحاكان

(هامش: اعم من ح)
(هامش: على ما في التفسير الكبير ح)
(هامش: واصله الصلابة يقال حافر وقاح اي صلب ح)
(هامش: الجيم ح)

فيحاكان اولا قوله فاشتقاقه من الحيوة قراه بعضهم على وزن الثمرة
مصدر حيي يحيى يعني زنده شدن والظاهر انه على وزن الممات ضده
يؤيده مناسبة نسي وحشي فان معناه اعتلت وانكسرت حياته كما
ان معنى نسي وحشي اعتلت نساه وحشاه والنسا بفتح النون
مقصور العرق الذي يخرج من الورك فيستبطن الفخذ ثم يمر بالعرقوب
والحشى كالعصى ما انضمت عليه الضلوع والجمع احشاء والمراد بالقوة
الحيوانية المعنى اللغوي اي القوة المختصة بالحيوة وهي قوة الحس والحركة
لا مصطلح الحكماء وهي القوة التي تعد العضو لقبول قوة الحس والحركة
لان فعلها ليس الا حفظ العضو عن الفساد والحياء الانكسار والازدلال
عن ذلك الفعل ولذلك قال افعالها بصيغة الجمع قوله كما جاء في
الحديث ليس المراد التقييد حتى يفيد ان الحمل على الاستعارة انما هو
في صورة الاثبات واما في النفي كما في الآية فلا لانه سلب فهو كقوله
ليس بجوهر ولا عرض اذ ليس في الآية لنفي اصل الفعل بل لنفي القيد
فيفيد ثبوت اصل الفعل او امكانه والدليل على ذلك لفظ خاصة
في قوله ويحتمل الآية خاصة بل المراد تكثير الامثلة اشارة الى ان التاويل
المذكور مطرد في جميع الموارد وليس مختصا بالآية كالمشاكلة ان الله
يستحيي من المسلم ذي الشيبة ان يعذبه وذلك لانها وقار من الله يمنع الشخص
عن الغرور والطرب والنشاط ويميل الى الطاعة والتوبة وينكسر نفسه
عن الشهوات فيصير ذلك نورا يسعى بين يديه في ظلمات الحشر الى ان يدخله
الجنة كذا قال الطيبي في شرح قوله عليه السلام من شاب شيبة في الاسلام
كان له نورا يوم القيمة قوله يستحيي اذا رفع العبد يديه جملة مستانفة باعادة
صفة من استوقف عنه الحديث يعني حياءه وكرمه يمنعه من ان يخيب
عبده السائل صفرا خالية يقال صفر الشيء بالكسر خلا والمصدر الصفر
بالتحريك والنعت بالكسر وسكون الفاء يستوي فيه المذكر والمؤنث
والتثنية والجمع حتى يضع فيهما خيرا اي يعطي المسألة عينها او عوضها

(هامش: بالحيوان اعني ح)
(هامش: على ما يجيئ في تفسير قوله تعالى ثم يحييكم ان الحيوة حقيقة في القوة الحساسة وبها سمي الحيوان حيوانا ح)
(هامش: قوله فقيل حيي اي بعد اشتقاق الحياء من الحيوة قيل حيي الرجل في القاموس حيي كرضي حياء وفي الصحاح قال ابو زيد حييت منه حياء استحييت ح)
(هامش: قوله ح)
(هامش: قوله ح)
(هامش: جاهه ح)

Copyright © King Saud University